رسالة المقدمة لطالع فصوص الحكم

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا له وصلاة على نبيه وبعد فيقول كثير المأوى محمد المشتهر بداود الرومي الكن
باسكوب لما انه لابد لمن طالع فصوص الحكم للشيخ الكامل محي الدين العربي
قدس سره من استحضار هذه المقدمة حتى يعلم ان ما طالعه منه اي مرتبة
علم اليقين او عين اليقين او حق اليقين فاقول اعلم ان مراتب التوحيد
ثلثة الاولى مرتبة علم اليقين وهي مشاهدة حقايق العالم دليلا على
حضرة المعشوق مرة بطريق معرفة المثل بان يستدل انه حيوة الخلق
وعلمهم واراداتهم وقدرتهم وغيرها على حيوة المعشوق وعلمه واراداته
وقدرته وغيرها بالحكم ان الله خلق ادم على صورته ومرة بطريق الهند
بان يستدل انه عجز الخلق ونقصهم وحدوثهم على قدرة المعشوق
وكماله وقدمه بالحكم بان كل شيء هالك والثانية المرتبة مقام الفرق قبل الجمع
توحيد المحجوبين الثانية مرتبة عين اليقين وهي مشاهدة حقايق العالم
مظاهر الاسماء المعشوق وصفاته ومراتبها وفوق هذه المرتبة مقام
جمع الجمع والفرق بعد الجمع توحيد العارفين منه تسارع الاسم الثالثة مرتبة
حق اليقين وهي مشاهدة حقايق العالم عين المعشوق واما هذه الصور
التي تسمى بالعالم ليست عين المعشوق اذ لا وجود لها الا في رؤيتنا
تتلبس المعشوق بها وهذا التلبس ايضا بالنسبة الى رؤيتنا واما
بالنسبة الى المعشوق فهو على ما هو عليه منزه عن ذلك ومثال هذا
التلبس والتمثيل ان ملك الموت يقبض في آن واحد في مواضع كثيرة
او ارواحا كثيرة بان كل واحد من اهل السعادة بالصورة التي كان يسر بها فملك

— وبان

وبان كل واحد من اهل السعادة بالصورة التي كان يسر بها فملك
الموت يتمثل في آن واحد بحسب تلك الصور وهو على ما هو عليه من
الصورة الملكية منزه عن الصور الكثيرة التي يرى بها من غير حلول او اتحاد
وكما قدر الملك على هذا فكذا المعشوق مع كمال قدرته يقدر ان تلبس
بحسب تلك الصور بلا حلول ولا اتحاد اذ الحلول او الاتحاد يقتضي موجودا
ولا موجود الا الله وهو دليل هذا وارد بقوله فلما اتيها نودي من شاطئ
الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب
العالمين وقوله فلما جائها نودي ان بورك من في النار ومن حولها
وسبحان الله رب العالمين اي سبحانه ان يتقيد بظهوره بهذا التلبس
وكما جاز تلبسه بالصورة الانسانية فبالصورة الانسانية اولى وكما ورد في
قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واما السنة فاورد ان الحق
يتمثل اهل المحشر بصورة يعرف بها البعض وينكره بها البعض والاحاديث
في البخاري والمسلم وهذا انما هو بالنسبة الى رؤيتهم وهذه المرتبة مقام
احدية الجمع توحيد العارفين المحققين وهم الانبياء والمرسلون ومن تمم
من هذه الامة فقط لكن نادرة يغلب مقام الحجابية على بعض المحققين
فيرى حقيقة دليلا على حضرة المعشوق ونادرة يخصه وحدة الجمع فيرى
حقيقته عين المعشوق فيقع في الحيرة فان الحقيقة دليلا او مرآتا
او عين فصاحب مقام جمع الجمع صاحب تلوين شهوده مقيد
بوحدة التجلي الاسم الظاهر او بكثرة تجلي الاسم الباطن وهما

وصاحب احدية الجمع صاحب التمكين وفناء شهوده حضرت
الجمعية بين الظاهر والباطن واحساسه بكثرة اوصافه لا يمنع
شهود وحدة بغلبة الكل فيه بظهر بخلياته من حضرت كل يوم هو
في شأن او استأثرت به في مكنون الغيب عندك يخص
حكمها على صاحب التمكين لكونها مختصة بصاحب التمكين في التلوين
المواقع في الحيرة المذكورة وهذه اكمر تبة اعلى المقامات ولما تحقق بها
الشيخ الاكبر حوى فصوصهم مرتبة علم اليقين ومرتبة عين اليقين
ومرتبة حق اليقين وبالله التوفيق لا الهغيره نسجانه من جعل
ظهوره حجاب ذاته والحمد لله على التمام

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته ارجع
الضمير ادم عليه السلام يعني خلق ادم على صورة ما ان الحق لم خلق
ادم على صورة العالم والعالم على صورة ادم ولذا قالوا ان العالم
هو ادم الكبير والانسان هو ادم الصغير فحيثما وجد وظهر في ادم الذي
هو العالم فهو صورة ادم الصغير فاحاصل من هذا انه لم خلق
آدم الذي هو الانسان على صورته الذي هو ادم الكبير وازيد والزيادة
في ادم الصغير على ادم الكبير هي الجمعية الذهنية فحذ هذا يحل لك
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورة الرحمن اي نفس
الرحمن لان العالم هو نفس الرحمن والله اعلم

بالصواب